

جون نور

2023

«لَأَنَّ شَعْبِيَ عَمِلَ شَرَّينِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوَعُ الْمِيَاهُ الْحَيَّةُ، لِيَنْقُرُوا لِأَنفُسِهِمْ أَبْيَارًا، أَبْيَارًا مُشَقَّقَةً لَا تَضْبِطُ مَاءً» (إرميا 2:13).

إنَّ الربَّ نفْسَه يَنْبُوَعُ مَاءً حَيٍّ يَجِدُ شَبَهَ الرَّضَى الْكَامِلَ فِيهِ، وَالْعَالَمُ بَئْرٌ بَلْ بَالْحَرَبِي بَئْرٌ مُشَقَّقَةٌ يَقْدِمُ رَجَاءَ الْلَّذَاتِ وَالْمَسَرَاتِ، وَكُلُّ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الرَّضَى فِيهِ يَخِيبُونَ أَمْلَهُمْ حَتَّى.

ترَبَّتْ مَرِيمَ فِي بَيْتِ مَسِيْحِيِّ حَيْثُ كَانَتْ كَلْمَةُ اللَّهِ تَقْرَأُ وَتَحْفَظُ غَيْبًا، لَكِنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى طَرِيقَةِ حَيَاةِ وَالْدِيَهَا وَتَرَكَتِ الْبَيْتَ مَصْمَمَةً عَلَى حَيَاةِ الْعَالَمِ، أَصْبَحَ الرَّقْصُ هُوَ كُلُّ حَيَاتِهَا، وَكَانَتْ دَائِمًا تَحَاوُلُ أَنْ تَكْتُبَ مَا تَعْلَمَتْ فِي بَيْتِ وَالْدِيَهَا وَعَاشَتْ بَيْنَ رَقْصَةٍ وَأَخْرَى.

فِي إِحْدَى الْلَّيَالِي بَيْنَمَا كَانَتْ تَنْسَابُ فِي رَقْصَهَا اُنْسِيَابَا فِي الْقَاعَةِ مَعَ رَفِيقِهَا، أَوْقَفَهَا عَدْدُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ كَانَتْ قَدْ حَفَظَتْهُ فِي صَفَرِهَا، «لَأَنَّ شَعْبِيَ عَمِلَ شَرَّينِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوَعُ الْمِيَاهُ الْحَيَّةُ، لِيَنْقُرُوا لِأَنفُسِهِمْ أَبْيَارًا، أَبْيَارًا مُشَقَّقَةً لَا تَضْبِطُ مَاءً». تَأَبَّتْ عَلَى خَطِيئَتِهَا وَهِيَ تَرَقَصُ، أَدْرَكَتْ فَرَاغَ حَيَاتِهَا، رَجَعَتْ إِلَى الرَّبِّ وَتَحَولَتْ إِلَى الإِيمَانِ فَاعْتَذَرَتْ عَنِ مُتَابَعَةِ الرَّقْصِ، وَغَادَرَتِ الْقَاعَةَ وَلَمْ تَعُدْ إِلَيْهَا أَبَدًا.

لَقَدْ اخْتَبَرَتْ مَرِيمَ الْحَقَّ فِي كَلْمَاتِ يَسُوعَ، «كُلُّ مَنْ يَشَرِّبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشَرِّبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطَيَهُ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطَيَهُ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوَعَ مَاءً يَنْبَغِي إِلَى حَيَاةٍ أَبْدِيَّةٍ» (يُوَحَّنا 4:13-14).